العذراء مريم لم ولن تظهر

سواء في الكنائس أو التماثيل أو الصور

تأليف

دكتور وديع أحمد فتحي





العذراء مريم لم ولن تظهر

سواء في الكنائس أو التماثيل أو الصور

ط ١ - الإسكندرية ، دار العقيدة ، ٢٠١٥

رقم الإيداع: ١٤٠٧٨ / ٢٠١٥

الترقيم الدولي: 978-977-347-203-0



الإسكندرية: ١٠١ ش الفتح باكوس ت: ٠٣/٥٧٤٧٣٢١ ف: ٠٣/٥٧٦٥٦٢١ موبايل: ٠١٠٢٥٤١٤٩٢٣

القاهرة: ٢ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر ت: ٠٢/٢٥١٤٣١٧٤ ف: ٠٢/٢٥١٠٩٩٦٨ موبايل: ٠١١٢٢٩١١٦٣٤

E-mail:dar_alakida@yahoo.com

إهداء

إلى كل من وقف معي منذ إسلامي إلى اليوم لوجه الله.

إلى كل من علمني حرفًا في الإسلام.

إلى كل من نشر لي كتابًا في الرد على شبهات النصارى وفي حواري مع النصارى.

إلى كل من ساعدني في الدعوة على شبكة المعلومات.

أدعو الله أن يجمعنا في جنته. آمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مضل له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾

[آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾

[النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب:٧٠، ٧١].

أما بعد:

فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

الحمد لله الذي هداني إلى التوحيد، بعد أن عشت ضالًّا قُرابة أربعين عامًا، وكانت هدايتي سنة ١٩٩٣م.

والتوحيد نعمة لا تدانيها نعمة، فهو راحة القلب والعقل، وهو الموافق للفطرة التي فطر الله الناس عليها.

وقد كنت في المسيحية لا يرتاح قلبي وعقلي لعقيدة (الثالوث في واحد، والواحد في ثالوث)، كما كنا نُرَتِّلُ في الكنيسة. ولم يكن عقلي يصدق أن يكون للخالق أُمًّا من البشر، وقد أرضعته ولَفَّته بالقُماط كما يقول الإنجيل الذي ينسبونه إلى (لوقا) (٢: ١١-١٢).

وصارت مريم في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية[1] هي أم الإله

(١) في العقيدة المسيحية الكاثوليكية وعند الطائفة اليونانية والمارونية: مريم هي أم ابن إلههم، وهي أعظم منه لأنها أمه، وتأتي في المقام بعد الأب (إلههم) وقبل الابن (ربهم). وعند طوائف البروتستانت: مريم هي امرأة مسيحية مؤمنة صالحة وتخضع لله في يوم الدين.

التي لا يمكن أن يرفض لها طلبًا، فكنا نتوجَّه إليها بالصلوت ونتقرب إليها بالصيام، ونطلب منها الشفاعة لنوال المغفرة، ونطلب منها الشفاء وغير ذلك مثل سعة الرزق والذرية.

والآن أخلصتُ عبادتي كلها لله وحده لا شريك له بدون أي وسيط، ولا حتى سيدنا محمد ﷺ، فالعمل الصالح والعبادة هما المقبولان فقط عند الله بشرط التوحيد وإخلاص النية لله، وأن يكون عملنا موافقًا لكتاب الله وسنّة النبي محمد ﷺ، نسأل الله أن يرزقنا الإخلاص، ويتقبل منا صالح أعمالنا، اللهم آمين.

دكتور وديع أحمد فتحي

المنتدى/ www.dr-wadee3.net

التواصل الاجتماعي/ دكتور وديع أحمد فتحي



البداية

يذكر القصص المسيحي الذي يرويه الكهنة والبطاركة[١] حديثًا، والذي لم يذكره أي مؤرخ على الإطلاق -ولا كتبهم المقدسة عندهم-: أن مريم أم المسيح ماتت بعد رفع المسيح بحوالي خمسة عشر عامًا، وتم دفنها في قبر عند جبل الزيتون خارج بيت المقدس. وبعد ثلاثة أيام جاء المسيح من السماء ومعه الملائكة، وأعاد إليها روحها، ورفعها الملائكة إلى ملكوت المسيح وجلست عن يمينه. والإنجيل يقول: إن ملكوت المسيح هو عطية من الله للمسيح في الآخرة (إنجيل لوقا ٢٢: ٢٩) و(إنجيل يوحنا ١٧ : ٢٤).

* وهذه العقيدة لا يؤمن بها إلا طائفتي الكاثوليك والأرثوذكس وفروعهما. وأعلنوها رسميًّا في سنة ١٩٥٠ فقط. (كتاب «هو ذا يأتي». ص٢٩).

---

(١) طوائف الأرثوذكس والكاثوليك وفروعهم، وليس البروتستانت وطوائفهم وفروعهم.

* وقبل ذلك، بدأت عقيدة الطائفتين المذكورتين في اعتبار أن مريم هي أم معبودهم منذ مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١م، بالاتفاق بين (٢٠٠) مائتي أسقف وكاهن، مثلها مثل كل عقائد الكنيسة في المسيح والروح القدس والثالوث وعصمة القديسين وعصمة البطاركة وتحويل الخبز والخمر إلى جسد ودم حقيقي ليسوع المسيح ربهم، وتقديس الأيقونات التي هي عبارة عن صور وتماثيل ... إلخ، إذ تأسست كل هذه العقائد في المجامع (الاجتماعات) معتمدة على أقوال البطاركة والرهبان والكهنة والشمامسة، وليس على أساس الكتاب المقدس عندهم.

* وكان هذا الاعتقاد في مريم أنها أم إلههم هو الرد على قول (نسطور) بطريرك القسطنطينية: (إن المخلوق لا يمكن أن يلد خالقه، وبذلك تكون مريم ولدت يسوع إنسانًا فقط، ولا تكون مريم أم إله)[1]. وأثبت ذلك بأدلة دامغة من كتبهم التي كانت بأيديهم يومئذٍ[2].

---

(١) كان ذلك في مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١م.

(٢) من كتاب الشيخ/ محمد أبو زهرة «محاضرات في النصرانية».

وأثبت لهم البطريرك (نسطور) يومئذٍ أن يسوع إنسان، وليس له أي صفة إلهية، وأنه صار بمنزلة الابن[١] بمحبة الله له، فوهبه النعمة. كما ذكر (إنجيل لوقا ٢ : ٤٠).

* وأنا تعلمتُ في الكنيسة أن مريم حملت الإله في بطنها، حيث خُلق له جسد في رحمها، ثم ولدته وقمّطته وأرضعته، وقامت على تربيته بوصفه ابن الإله، وبذلك لا يمكن أن يَفنَى جسدها، وإلا يكون ابنها فانيًا مثلها؛ لأن الابن يرث صفات والدته؛ لذلك بعد ما ماتت وتم دفنها في القبر مثل المسيح، تم إحياؤها ورفعها أيضًا مثل ابنها في اليوم الثالث، وهذا كلام لا يوجد عليه أي دليل.

لماذا هذه البدعة؟

(ظهور مريم بشكل نور أو غير ذلك)

* كلما وقع المسيحيون في ورطة كبيرة، ابتدع لهم رؤساؤهم بدعة.

---

(١) في كتبهم يقولون عن المؤمنين وخاصة الأنبياء، والملائكة: إنهم أبناء الله. كما جاء في (إنجيل يوحنا ١ : ١٢-١٣) و(رسالة يوحنا الأولى ٣: ١-٢) و(تكوين ٦ : ٢-٤) و(أيوب ١ : ٦) و(مزمور ٨٢ : ٦).

* وكانت أكبر مشكلة واجهتهم هي دخول الإسلام إلى الشام والعراق وأفريقيا، ودخل أهل البلاد في الإسلام بسرعة كبيرة لم يكن يتوقعها أحد، فاخترعوا بدعة ظهور النور من القبر الذي ينسبونه للمسيح في بيت المقدس، وذلك في القرن الثامن الميلادي.

وكما تروي المؤرخة المسيحية (كارين أرمسترونج) في كتابها «القدس»: أرسلوا المنادي يقول: أسرعوا إلى دين الصليب فقد ظهر نور المسيح في قبره[1].

* وكتبت المؤرخة المصرية المسيحية (إيريس حبيب المصري) في كتابها «قصة الكنيسة القبطية» الجزء السابع ص(٥٣-٥٤): إن اليهود لما احتلوا بيت المقدس في سنة ١٩٦٧، منعوا المسيحيين المصريين من دخولها. فكان هذا هو سبب ظهور (طيف) العذراء مريم على سطح كنيسة العذراء بالزيتون في القاهرة في أبريل سنة١٩٦٨، لتعزيهم -أو كبديل- عن زيارتهم لقبر المسيح ورؤية نور القبر (المزعوم).

(١) تجد في كتابي «الرد على شبهات النصارى» تفنيد هذه الكذبة وتجد ذلك على منتداي أيضًا.

* واستمر اعتناق المسيحيين للإسلام، وازداد انتقالهم بأعداد كبيرة إلى الإسلام خلال النصف الثاني من القرن العشرين بالذات لزيادة التعليم ووسائل النشر، كما قال البطريرك المصري (ماكسيموس ميشيل) وهو أرثوذكسي منشق عن طائفته، وتجد تسجيلًا لهذا الحديث التليفزيوني على موقعه وعلى شبكة الإنترنت. وقال فيه: لقد بلغت أعداد المسيحيين المنتقلين إلى الإسلام، من الأرثوذكس المصريين خاصةً؛ ما يزيد على خمسين (٥٠) ألف حالة سنويًا، وقد يصل إلى مائة ألف سنويًا، وهذه الأعداد ثابتة في دفاتر البطريركية[١] خلال السنوات العشر الماضية، ولو استمر هذا المعدل فسوف تختفي المسيحية من مصر خلال خمسين سنة.

وأقول: لذلك ظهر هذا الطيف الضوئي مرة ثانية وثالثة، في القاهرة بالذات؛ ليرد المسيحيين عن الإسلام، ويثبتهم في عقيدتهم المخالفة لكتبهم.

وأيضًا استغلوا هذا الطيف الضوئي لدعم أسطورة أم الإله،

(١) هي مقر البطريرك حيث توجد قيادة الكنيسة الأرثوذكسية في مصر، وكانوا يدعونها (البطركخانة) أيام الخلافة العثمانية، واختصروها في كلمة (البطرخانة).

وتأليه المسيح بالتبعية، وهذه العقائد أنكرها عشرات الأساقفة والبطاركة في كل العصور، من أول (أريوس) و(مقدونيوس) و(نسطور)، وإلى اليوم. وكان لهؤلاء الموحِّدين والمنكرين لعقيدة تأليه المسيح أتباع أكثر من أتباع تأليه المسيح بشهادة كتب التاريخ المسيحية. فلما جاء الإسلام إلى المنطقة دخلوا كلهم في الإسلام. فقد كانوا على التوحيد. كما أن الأباطرة من أيام قسطنطين رفضوا الموحِّدين وحاربوهم، وصادروا ممتلكاتهم، وأحرقوا كتبهم، ونصروا دين التثليث الموافق لوثنية الأباطرة، كما شهد (أرنولد ميلر) في كتابه «مختصر تاريخ الكنيسة».

التاريخ يعيد نفسه

كتبت المؤرخة المصرية الأرثوذكسية (إيريس حبيب المصري):

«إن أول من رأى هذا الطيف الضوئي في كنيسة العذراء بالزيتون في القاهرة سنة ١٩٦٨م هم عمال مسلمون كانوا يعملون ليلًا في الجراج المواجه للكنيسة، وهتفوا: إنها سيدتنا مريم!! فأسرع الناس وشاهدوا هذه الأضواء».

وأنا أقول: كيف عرفوا أنها مريم؟ مع أنها مجرد ضوء؟

وذكرت المؤرخة أيضًا: «إن الحمام كان يطير فوق سطح الكنيسة ثلاثة ثلاثة، وعلى شكل مثلث»(!). وقالوا: «إن أول معجزة لظهور مريم هناك أنها فتحت عَيْنَيَ فتاة عمياء مسيحية»، ولم تذكر اسمها(!) واليوم تتكرر نفس القصة بحذافيرها، سيناريو وحوار المخرج نفسه. اقرأ القصة القديمة والحديثة على (جوجل) وقارن بينهما.

ولقد ذهبتُ مع أسرتي لمشاهدة هذا الطيف الضوئي سنة١٩٦٨. وكان الموعد المحدد للزيارة من بعد الغروب إلى الفجر، فهو لا يظهر إلا في الظلام فقط، كما هو الحال الآن. وممنوع منعًا باتًّا دخول الكنيسة. (لئلا يتسلل أحد إلى السطح ويكتشف الخدعة):

وبدأ الشَمَّاسة وخُدَّام مدارس الأحد يطوفون على المتفرجين بصناديق مثقوبة من أعلاها، لجمع النقود منهم. وظللنا هكذا حتى اقترب الفجر، وكف الناس عن دفع النقود، وأصابهم النعاس من الملل. وكانت الميكروفونات تردد تراتيل للعذراء، وهي عبارة عن

صلوات بالألحان لمريم، ويروى الشماسة والكهنة قصصًا عن معجزات هذا الطيف الضوئي.

- ثم ظهر النور على جدار قبة الكنيسة، وكان يأخذ شكل صورة فتاة، ويبدو كأنه للجزء العلوي فقط من صورة مريم، بدون أي تفاصيل أو ألوان، مجرد ضوء باهت فقط. وتحرك الضوء يمينًا ويسارًا عدة مرات ثم اختفى. وكان يبدو كأنه ضوء تم تسليطه من مكان قريب على الجدار. ولم نَرَ أي شيء من المعجزات التي قالوا لنا عنها.

ورأيت والدي وأسرتي وقد أصابتهم خيبة أمل شديدة؛ لأن الخدعة كانت بدائية جدًّا يومئذٍ، وواضحة لكل عاقل.

استحالة حدوث هذا بحسب ما جاء في كتابهم

* قال النبي سليمان عليه السلام في كتاب (جامعة ٩ : ٥-٦) من كتاب «العهد القديم» عندهم: (الأحياء يعلمون أنهم سيموتون، أما الموتى فلا يعلمون شيئًا، وليس لهم أجر بعدُ لأن ذِكْرَهم نُسِيَ، ومحبتهم

وبُغضتهم وحَسَدهم هلكت منذ زمان، ولا نصيب لهم بعدُ إلى الأبد في كل ما عُمِلَ تحت الشمس). أي: انقطع عملهم في الدنيا.

* وقال داود عليه السلام في (مزمور ١١٥ : ١٧): (ليس الأموات يسبحون الرب، ولا من ينحدرون إلى أرض السكوت)، وقال أيضًا: إنه عندما يموت الإنسان (تخرج روحه فيعود إلى ترابه، في ذلك اليوم تهلك أفكاره) في (مزمور ١٤٦ : ٤). فيعود الإنسان بعد موته إلى التراب ويختلط بتراب الأرض. هكذا أخبر الوحي -وهو عندهم (الروح القدس)- الأنبياء. وسجّلوا الحقائق في الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى.

* (فيرجع الإنسان التراب إلى الأرض كما كان، وترجع الروح إلى الله الذي أعطاها) (جامعة ١٢ : ٧). فلو كان الإنسان يعود إلى الحياة في الدنيا بعد موته، لذكر الكتاب هذا، ولصار الإنسان خالدًا. ولكن الكتاب يقول: إن الله وحده له صفة الخلود (الذي وحده له عدم الموت، ساكنًا في نور لا يُدْني منه، الذي لم يره أحدٌ من الناس ولا يقدر أن يراه، الذي له الكرامة والقدرة الأبدية آمين) (رسالة بولس الأولى إلى تيموثاؤس ٦ : ١٦).

* ونفهم من هذا النص أن الله وحده هو القادر والخالد والمستحق الكرامة إلى الأبد، وأنه لم يره أحد في الدنيا. أين المسيح ومريم من هذا؟!

* فلا توجد أي إشارة في كتبهم توافق عقيدتهم في قيامة المسيح ومريم بعد موتهما ورفعهما إلى السماء. فالمسيح تم رفعه حيًّا بدون قتل، ومريم تحللت في التراب، وتنتظر مثل كل الموتى يوم البعث، حيث: (تكون قيامة للأموات، للأبرار والأثمة) (أعمال ٢٤ : ١٥) كقول الأنبياء، وكما قال المسيح: (تأتي ساعة حين يسمع جميع الذين في القبور صوته[1] فيخرج الذين عملوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة) (إنجيل يوحنا ٥ : ٢٨ - ٢٩)، فيكون دخول الفردوس أو الملكوت لا يحدث إلا بعد يوم القيامة، وبعد الحساب.

* واستثنى كتابهم من هذه القاعدة، أخنوخ (إدريس) وإيليا (إلياس) وموسى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في (عبرانيين ١١ : ٥)، و(ملوك ثاني ٢ : ١١) و(رسالة يهوذا ٩). أنهم تم رفعهم إلى السماء

---

(١) أي: صوت البوق المذكور في (كورنثوس الأولى ١٥: ٥٢).

أحياء. ولم يذكر كتابهم أن مريم هي الأخرى تم إحياؤها ورفعها حية كما يقولون[١] .

وهذا (يهوذا) شقيق يسوع[٢] يذكر رفع موسى[٣]، فلو كانت مريم رُفعت وهي أم إله بزعمهم؛ لكانت هي الأهم عند تلاميذ المسيح.

* أيضًا كتب تابعو التلاميذ، مثل أوريجانوس وبوليكاربوس، وغيرهما كتبًا كثيرة ما زالت موجودة إلى الآن، ولم يذكروا شيئًا عن مريم على الإطلاق.

* وكل المؤرخين المسيحيين واليهود والوثنيين -المعاصرين

---

(١) بالرغم من أن كل الأناجيل والرسائل وأعمال الرسل ورؤيا يوحنا مكتوبتين بعد موت مريم بسنوات كثيرة، فهل جهل كل التلاميذ قصتها؟ مستحيل.

(٢) بحسب نصوص الأناجيل (متى ١٣: ٥٥-٥٦) و(مرقس ٦ : ٣).

(٣) في (رسالة يهوذا ٩) كتب (وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس محاجًا عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب) قالوا في تفسيرهم أن ميخائيل نزل ليعيد الحياة إلى جسد موسى ويرفعه، فعارضه إبليس، فدعا عليه ميخائيل بهذه الكلمات (لينتهرك الرب) فانصرف إبليس وقام ميخائيل برد الحياة إلى جسد موسى ورفعه حيًا. وهي أسطورة يهودية ومن هذه القصة اخترعوا قصة رفع مريم حية إلى السماء.

لمريم وكل من جاء بعدهم إلى القرن العشرين- لم يذكروا هذه البدعة التي ابتدعها رؤساء الكنيسة في القرن العشرين.

إذًا، فأنا متأكد أن مريم خضعت للقاعدة العامة للبشر، فماتت وصارت ترابًا، وهذا هو القانون الإلهي الذي خضع له كل البشر منذ أكلت حواء من الثمرة المحرمة وأعطت آدم فأكل (تكوين ٣ : ٦)، فمن الذي استثنى مريم من هذا القانون الإلهي؟!

إنهم آلهة[1] هذا العصر.

*** إذًا كيف نُفَسِّر الظهورات المريمية؟ وما هي خطورتها؟**

نعود إلى الكتاب المقدس المسيحي لنبحث عن تفسير لهذه الظاهرة.

* لقد حذَّرهم المسيح بنفسه من ظهور (مُسَحَاء وأنبياء كَذَبة)، قائلًا: (انظروا لا يضلكم أحد) (متى ٢٤ : ٤). وقوله: (مُسَحاء) يعني: منتسبين للمسيح بالكذب، وقوله: (أنبياء كَذَبة) يعني: يدَّعون النبوة. وهؤلاء يتبعون الشيطان لإضلال أتباع المسيح بكل وسيلة.

---

(١) بحسب عقيدتهم في عصمة البابا.

* ويقول معلمهم بولس: (ولا عجب لأن الشيطان يُغَيِّر شكله إلى شبه ملاك نور) في (رسالته إلى كورنثوس الثانية ١١ : ١٤).

* ومن مصلحة الشيطان أن يُظلل العالم كله، ويجذب الأنظار إلى شخصية محبوبة مثل العذراء مريم، فيصرف البشر عن عبادة الله، وعن تعاليم الأنبياء والمسيح عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

* يقول (داني ڤيرا) العالم الديني المسيحي البروتستانتي في كتابه[1]: (فجعل الشيطان إبليس أحد شياطينه يتقمص شكل مريم). وأنا أقول: أو أحد أعوان إبليس من البشر هو الذي يصنع هذا الضوء الذي يشبه الشكل الخارجي لصورة مريم. وهذا الأمر يؤدي إلى ترسيخ الضلالات التي يبثها الكهنة في عقول تابعيهم. فيبعدون الناس عن الله، كما قال (داني ڤيرا)، ويصرفهم عن الحق إلى الخرافات، كما قال بولس في (رسالته الثانية إلى تيموثاؤس ٤ : ٤)[2].

وهذا ما يَسْعَى إليه الشيطان دائمًا بلا ملل.

(١) اسمه: «هل العذراء مريم حية أم ميتة؟!».

(٢) حيث يقول: (فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون إلى الضلال) بسبب المعلمين الكذبة.

* والخطورة تكمن في تعاليم الكهنة والباباوات عن مريم، إذ يقولون: إنها شفيعة للأحياء في الدنيا وللأموات في الآخرة، وأنها وسيطة بين الله والناس، ولا يرفض الله لها طلبًا، وتملك قدرات فائقة خارقة حتى الآن وإلى يوم القيامة، وتشفى المرضى، وتغفر الخطايا، وتملك الرزق، وتعطي النسل أيضًا لمن يسألها. فصارت شريكة أيضًا لله، بينما يخبرهم معلمهم (بولس) في (رسالته الأولى إلى تيموثاوس ٢: ٥): (يوجد إله واحد، ووسيط واحد بين الله والناس، الإنسان يسوع المسيح). و«الوسيط» بمعنى الرسول الذي حمل رسالة الله إلى البشر؛ لأن الله يقدر على كل شيء، ولا يحتاج إلى وسيط فيما يعمله في خلقه كما زعموا كذبًا.

* ونظرًا لمكانة مريم عند المسلمين أيضًا، حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٤٢] يسعى الشيطان أيضًا من خلال الظهورات المريمية إلى إقناع المسلمين أن هذه المناظر آتية من عند الله، فليس من قبيل المصادفة أن كان أول ظهور لهذه الأطياف الضوئية، في قرية (فاطمة)[1] في البرتغال، في بداية القرن العشرين.

---

(١) سانتا فاتيما. عن كتيب «هل الظهورات المريمية حقيقية أم لا» للقس/ جلال دوس.

* وفي أوروبا تختلف الخدعة، إذ ظهرت التماثيل الباكية والأيقونات النازفة. وقال بابا روما السابق: (إن هذه الظهورات المريمية هي إحدى تَدَخُّلات الله العظمى بواسطة مريم في تاريخ العالم). كتاب «رعد العدالة» (ص ١٣٢)[١].

* وذكرت مجلة (تايم) في عدد ديسمبر سنة ١٩٩١: إن القسم الأخير من القرن العشرين أصبح عصر الحجيج المريمي إلى العديد من المزارات التي تم تشييدها لإحياء ذكرى العديد من ظهورات العذراء مريم[٢].

* وفي مصر يقول الأرثوذكس: إن هذا الظهور يثبت صحة العقيدة الأرثوذكسية، وفي أوروبا يقولون: إن مريم كاثوليكية، وتدعو للعقيدة الكاثوليكية، ويؤكدون أن مريم ستكشف بواسطة الروح القدس حقائق عن يسوع ليعرفه العالم بصورة أفضل (!).

وهكذا يُرَوِّج كل فريق لعقيدته بواسطة الظهورات المريمية

(١) عن كتاب «هل العذراء مريم حية أم ميتة» تأليف/ داني ڤيرا، سنة ٢٠٠٠م. (ص ٤ سطر ٤).
(٢) نفس المصدر (ص ٤ سطر ٧).

المزعومة، وكل منهما يؤمن أن الآخر كافر، لـذلك لا يتزوجـون إلا من طـائفتهم، ولا يُـصَلّون إلا فـي كنـائس الطائفـة، وكـذلك دفـن الموتى أيضًا، لكل طائفة مدافن خاصة بهم، ومن غَيَّرَ طائفته يجـب تطليقه من زوجته لأنه كفر.

* ولكن كل هذه الأطياف الضوئية والتماثيل الباكية والأيقونات النازفة؛ لم تكلم أحدًا من الشعب المسيحي، ولا حتى تحركت مـن مكانها، إنها مثل أصنام الجاهلية التي كسرها سيدنا إبراهيم وسـيدنا محمد -عليهما الصلاة والـسلام-، فهـي لا تـسمع ولا تنطـق، ولا تضر ولا تنفع شيئًا، ولا تقدر أن تمنع الضرر عن نفسها.

* ولقـد رأيـت بعينـي قـصة مـن هـذه القـصص فـي الدخيلـة بالإسكندرية، حيث كان أحد المسيحيين يمتلك محـل كـوافير فـي شارع صغير متفرع من شارع الجيش، ولـم يكـن يـأتي إليـه زبـائن، وقام بتعليق صورة لمريم في المحل، ثم قال: إن الصورة ينزل منهـا زيت مقدس يشفي المرضى.

ودعـا قـسيس الكنيـسة المجـاورة -واسـمها بالمـصادفة كنيـسة (العذراء مريم)- الذي قام بإقامة صلاة (تمجيد) لمريم في المحـل،

وابتدأ الزيت يتساقط من البرواز على وجه مريم، فأشاع الخبر، وأسرع المسيحيون يطلبون بركة هذا الزيت، ودهنوا به مرضاهم، وانتعش العمل في محل الكوافير، فأسرع بالإعلان عن بيعه بأعلى سعر بحجة عدم التفرُّغ. واشترته فتاة من أسرة أعرفها. وتوقف نزول الزيت من الصورة، فأسرعت إلى الكاهن هي وإخوتها الشباب، الذي جاء وصلى صلاة (التمجيد) لمريم، ولم ينزل الزيت.

فقال لهم: إنه بسبب خطاياكم أنتِ وإخوتك. ولكن هذه الفتاة وأسرتها كانوا أكثر تديّنًا من القسيس نفسه. وقام شقيقها (يوسف) بفحص الصورة، واكتشف وجود تجويف في أعلى برواز الصورة من الخلف، حيث كان الرجل يضع فيه الزيت، وتوجد قناة رفيعة في خشب البرواز تتجه للأمام، حيث وجه مريم في الصورة. وأسرعوا إلى صاحب المحل الأصلي يخبرونه بالخدعة، وطلبوا نقودهم، فلم يستجب لهم. فأسرعوا يشتكونه للقسيس. فأمرهم بكتمان القصة لئلا ينفضح المسيحيون، وتنتهي أسطورة مريم التي تعمل المعجزات. واختفى الزبائن باختفاء الزيت، وتم إغلاق محل الكوافير الحريمي. ولقد عشتُ هذه الحادثة بنفسي سنة ١٩٩٢ قبل إسلامي بعام تقريبًا.

خطورة هذه البدعة

الآن صارت مريم أعظم من إبنها يسوع نفسه، الذي يعبدونه(!) مع أن هذه الأقوال خاطئة ومضللة، بل ومستحيلة تمامًا؛ لأنها تشبه تحضير الأرواح، حيث يزعمون أنه يمكن للأحياء أن يتلقوا رسائل من الموتى ويستفيدون منهم، الذين تتقمص الشياطين شخصيتهم. هذه هي عقيدة مناجاة الأرواح العصرية التي تزعم أن الموتى يعودون لخدمة الأحياء، ويمتازون بمعرفة المستقبل الذي لا يعلمه إلا الله. فإن كانت مريم تظهر حقًّا فلماذا لم يظهر الأنبياء (أخنوخ وموسى وإيليا وعيسى) والتلاميذ والشهداء لإنارة الأحياء وتعليمهم وتوحيدهم على طائفة واحدة كما يزعم كهنة روما عن مريم في نهاية الدنيا، بينما هم يقدمون تعاليم ضد الكتاب، بل وتهدم تعاليم المسيح وتلاميذه.

إنهم وبهذه الظهورات الكاذبة يجعلون الناس يثقون في تعاليم الرهبان والبطاركة والكهنة، ويتركون شريعة الله جانبًا، وكتابهم المقدس عندهم بكامله.

دحض هذه البدعة

* لو كان الله يسمح برفع مريم حية إلى السماء، أو غيرها، ويسمح بظهور من رفعه للناس ليهديهم، لكان بالأَوْلى أن يظهر أخنوخ (إدريس) قبل الطوفان ليرد الناس عن عبادة الأصنام من قبل نوح، ولظهر موسى وإيليا ليردا بني إسرائيل عن عبادة الأصنام في الفترة التي انقطع فيها الأنبياء من سبي بابل إلى المسيح، وهي حوالي ستمائة (٦٠٠) سنة.

* وكان الأَوْلى أن يظهر المسيح والأنبياء السابقون، بعد رفع المسيح، ليردوا الناس عن ترك اتباع المسيح، وليؤمن اليهود بالمسيح الذي سبّوه هو وأمه، ولتتوحد الطوائف المسيحية، ويتوقفون عن تكفير بعضهم لبعض.

* ولكن هذه العقيدة أيضًا خطأ؛ لأن الشخص الوحيد الذي رُفع حيًّا غير المسيح، هو أخنوخ (إدريس عليه السلام) حيث قُبضت روحه في السماء الرابعة[١]، وعيسى عليه السلام توفاه الله أولًا ثم رفعه الملائكة[٢] بجسده، وسوف ينزل ليموت على الإسلام.

---

(١) حسب عقيدتنا في الإسلام بشرح العلماء للآية ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم:٥٧].

(٢) كما جاء في الآية ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران:٥٥].

* ويجب أن تحذروا أيها المسيحيين من الذين ينشرون هذه الاعتقادات؛ لأنهم يعتبرون مريم فادية وشفيعة ووسيطة، بل وشريكة لله في سلطانه وقوته وملكه. ويؤمن الكاثوليك أنها زوجته[1]، سبحان الله وتعالى عما يقولون علوًّا كبيرًا.

فقد قال لكم كتابكم أيها المسيحيون: إن لكم شفيعًا واحدًا عند الله، ووسيط واحد جاءكم بالدين من عند الله، وهو (الإنسان يسوع المسيح) في (رسالة بولس إلى تلميذه تيموثاؤس الثانية ٢:٥)، وفي (رسالة يوحنا الأولى ٢ : ١).

* فإن كانت مريم تظهر وتفعل ما يقولونه عنها، فهي تخالف كتابكم (!).

العقيدة الكاثوليكية في مريم

* إنهم ينسبون تصريحات مزيفة لمريم العذراء، مثل ما جاء في كتابهم «رعد العدالة» (ص ٢٩): إن مريم ظهرت، وقالت: (يجب

---

(١) كتاب «هل العذراء مريم حية أم ميتة» (ص ٢٠، ٣١، ١٣٦)، نقلًا عن كتاب «رعد العدالة».

أن يفهم شعب المسيح التطهير الهائل الذي نالته البشرية وسوف تناله من خلال التعبُّد لجروح مريم الخفيَّة والباطنية)، وذلك بحسب عقيدتهم أن مشهد صلب المسيح وموته جعل مريم تتألم بجروح خفية وباطنية، ويجب التعبُّد لها كما يتعبدون للصليب الذي تعذَّب عليه المسيح بزعمهم!

* وهم يَدْعون مريم: زوجة الروح القدس، وملكة العالم والسماء، وملكة الدهر الآتي (الفردوس)، وصاحبة الحَبَل بلا دنس -أي: التي طهَّرها الله من الخطية الموروثة من حواء وآدم، وهي في رحم أمها-، والنقية المعصومة -التي لم تخطئ قط-. [من كتاب «رعد العدالة»].

* وبذلك جعلوها إلهة.

* واستغل شياطين الإنس والجن صور مريم وتماثيلها؛ لخداع البشر.

* وزعموا أن مريم صعدت إلى السماء بسبب عصمتها من الخطية، فوجب ألا يخضع جسدها للفساد في القبر، وقد أُعلن هذا

رسميًّا سنة ١٩٥٠م بلسان باباهم[1] (بيوس) الثاني عشر، كجزء من العقيدة الكاثوليكية، مُستخدمًا حقه بالعصمة البابوية أن يضيف للعقيدة ما يشاء (!). كتاب «رعد العدالة» (ص ٤٤).

وقال لهم الكاهن (جوبي): إن مريم أخبرته في ٢٤ إبريل ١٩٨٠ قائلة: (لقد اجتذبني الروح القدس إلى أعماق المحبة بين الأب والابن، فتغيَّرت هيئتي بشكل داخلي، وتماثلتُ معه جدًّا وكنت زوجةً له (!) وسوف آتي إليكم بالفهم التام للكتاب المقدس). أي: أن مريم صارت مثل الروح القدس الذي جعلوه إلهًا، يُوحِي إليهم بالأناجيل وتفسيرها (!!!). وتزوجته فأنجبت (يسوع) الابن.

«هذه العقيدة»

* لو كان رفع مريم للسماء حدث فعلًا لذكره (يوحنا) الذي كان

---

(١) مع أن المسيح نهاهم أن يدعو أحدًا من البشر (أبًا) على الأرض؛ لأن (أباهم) هو الله الذي في السماء (إنجيل متى ٢٣: ٩) فخالفوا المسيح الذي عبدوه نظريًّا، واتبعوا البطريك والكهنة الذين عبدوهم فعليًّا، كما أخبرنا عنهم الله في كتابه: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١].

يرعَى مريم بعد المسيح[1]، وكتب إنجيله سنة ١٠٠م، أي: بعد موت مريم بأكثر من خمسين (٥٠) عامًا. (إنجيل يوحنا ١٩: ٢٦-٢٧) وكتب ثلاث رسائل وكتاب رؤيا يوحنا بعد هذا الإنجيل.

* أما مريم، فقد أنعم الله عليها وباركها لكي تحبل بيسوع كما قال (إنجيل لوقا ١: ٢٨)[2]، وكانت صبية عمرها ١٢ سنة يومئذٍ، كما جاء على موقع كنيسة (تكلاهيمانوت) بالإسكندرية- على الإنترنت.

فقد وقع عليها الاختيار من قِبَلِ الله لتلد بمعجزة، ابنها المسيح. وهذا القول في كتابهم ينفي عصمتها. فالمعصومة لا تحتاج للبركة والإنعام عليها من الله بعد ما كبرت؛ لأنها بلا خطية منذ مولدها.

* ولو كان هذا الظهور حقًّا، لتنبأ به المسيح، وسِفْر رؤيا يوحنا. ولكن المسيح تنبأ بمجيء (روح الحق) فقط، وهو (الباراقليط)، الذي يأتي بعد المسيح، وقال عنه: (يرشدكم إلى

---

(١) (إنجيل يوحنا ١٩ : ٢٧): (ثم قال للتلميذ: هوذا أمك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته).

(٢) (فدخل إليها الملاك، وقال: سلام لكِ أيتها المُنْعَمُ عليها. الرب معكِ).

جميع الحق؛ لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع -من عند الله- يتكلم به، ويُخبركم بأمور آتية، ذاك يمجدني ...) إلخ (يوحنا ١٦: ١٣-١٤). وفسَّر المسيحيون هذه البشارة على أنه هو الروح القدس الذي عبدوه، والحقيقة أنها بشارة بإنسان (لا يتكلم من نفسه ...) وهو محمد ﷺ[1]، فلو كان المسيح يعلم أن مريم ستأتي بعده، لأخبرنا بذلك.

* أما كتابهم (رؤيا يوحنا) فقال: إن يسوع جاء في رؤيا إلى يوحنا، وأخبره برسالة من الله إلى البشرية، فيها: (ما لابد أن يكون عن قريب) في (رؤيا ١ : ١)، وكان ذلك سنة (١٠٠) مائة ميلادية بحسب قولهم. وأخبره ملاك الرؤيا بما يحدث إلى يوم الدينونة. وأراه (المرأة المتسربلة بالشمس) في (رؤيا ١٢ : ١) وهي مريم كما يقول المفسرون المسيحيون وابنها يسوع اخْتُطف إلى السماء، وهي هربت إلى البرية، ولم تُرفع، بل عاشت زمانًا محدودًا بعد رفع ابنها. هذا هو تفسير علماء المسيحية أيضًا. ثم أراه أيضًا (الوحش) في (رؤيا ١٣: ١) الذي هو مثال البابوية الرومانية كما يقول (جلال دوس) و(داني فيرا)

---

(١) انظر كتابي: «١٣٠ من البشارات».

و(آلن هوايت) في كتبهم. وأراه (التنين العظيم) الذي هو (إبليس) (رؤيا ١٢ : ٣)، و(الزانية العظيمة) (رؤيا ١٧ : ١) وهي الكنيسة المرتدة عن تعاليم المسيح، أو الكنيسة الخائنة بحسب قول (داني ڤيرا) في كتابه (ص ٣٣، ٣٥). وكذلك قالت العالمة الأمريكية (آلن هوايت) في كتابها «الصراع العظيم بين الحق والباطل».

ما هو دور (الوحش)[١]؟

إنه يؤكد هذه البدعة، كما ذكر العلماء المذكورون أعلاه.

ذكرت مجلة (لايف) في عدد ديسمبر سنة ١٩٩٦ أن البابا يوحنا بولس السادس قال: إنه يصلي يوميًّا إلى العذراء، التي أرجع إليها الفضل في تخليص حياته حين أطلق عليه النار (محمد علي أغا) في ١٣ مايو سنة ١٩٩٢. فذهب في سنة ١٩٩٤ إلى مدينة (فاطمة) في البرتغال ليشكر عذراء هذه المدينة لأنها أنقذت حياته، وكتب على ردائه الكهنوتي بالتطريز (أنا كُلِّي لكِ يا مريم).

وهو شخصيًّا مقتنع اقتناعًا راسخًا أن مريم هي التي قضت على

(١) أي: بابا روما.

الشيوعية في أوروبا وروسيا، كما ذكرت مجلة (تايم) في ٣٠ديسمبر سنة ١٩٩١ أنه قال: (إن هزيمة الشيوعية تحققت بشفاعة أم يسوع)، ومن هذا المنطلق كان الرئيس الروسي (ميخائيل جورباتشوف) يدعو هذا البابا (السُّلطة العُليا على الأرض). وهذا البابا كان يقود حركة عالمية لتوحيد الأديان تحت رئاسته.

وما هو دور الشيطان

كتب (داني ڤيرا):

* ولكي يظل الشيطان يسيطر على العالم، يقوم بتثبيت سلطان من ينشرون الفتنة، وليُبقي المسيحيين في جهلٍ بالكتاب والدين، كان لابد أن تسود الخرافات، ومنها ظهورات مريم ونور القبر المنسوب للمسيح.

* وتلعب الظهورات المريمية المُزيفة دورًا شيطانيًّا في خداع العالم بأكمله، بمعونة مَن ادَّعوا العصمة[1]، وأن لهم سلطان الله على الأرض، ولهم سلطان تعديل الشريعة الإلهية.

---

(١) بطاركتهم وباباواتهم وأساقفتهم.

ودعوا الناس لتسبيح مريم وتقديم الصلوات إليها لتغفر لهم، وذلك أمام أيقوناتها وتماثيلها، ومن كثرة خشوعهم أمامها يتخيلون صورة مريم حين يرون الخيالات الضوئية فوق الكنائس.

* وتلك الصور والتماثيل لم تكن مقدسة قبل أن يقرر رؤساء الكنيسة ذلك في مجمع نيقيا الثاني سنة ٧٨٧م. فهل كان كل المسيحيين على عقيدة خطأ قبل هذا التاريخ؟ كلا. بل كانوا على صواب، ثم دخلوا في الوثنية، وأدخلوا الأصنام إلى الكنيسة والبيت.

* وهذه الوثنية جعلتهم يستخفون بسلطان الله، وابتدأ الشيطان يستخدم هذه الوثنية حتى أزال دين الله تمامًا من أتباع الكنيسة.

ولما انهزمت المسيحية أمام طوفان الإسلام، كان لابد من محاولة إنقاذ عبادة الموتى، بهذه الخيالات الضوئية المصطنعة، سواء بصنع الشيطان بنفسه، أو بأعوانه من البشر.

هذا يؤكده قول كتابهم في (تيموثاوس الأولى ٤ : ١-٢): (لكن الروح القدس يقول صريحًا: إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحًا مُضلة وتعاليم شياطين)، ولقد انتشر الضلال بالفعل بينهم.

* فإذا كان الكاهن هو الذي يخلق لهم معبودهم في صورة خبز وخمر وماء، ويُطعمهم إياه، قائلًا: إنه هو جوهر لاهوت المسيح بجسده ودمه بالحقيقة. فكيف لا يصدقونه فيما يقوله لهم عن مريم؟ بل إن الكاهن هو معبودهم الحقيقي الذي يغفر لهم خطاياهم. فما بالكم بسلطان البابا والبطريرك؟!

* فتجد أن العقيدة المسيحية صارت سلسلة متصلة من الخيالات والأوهام حتى جلس كبيرهم وجاءت (حمامة) ووقفت عنده، فقال لهم موحيًا لهم أن الحمامة معجزة ترفع مقامه: (إن الحمام المخلوق لا يطير ليلًا)، فأوحى إليهم أنها هي معبودهم (الروح القدس)، بينما هي واحدة من الحمام المُدَرَّب تم تدريبها سابقًا على هذا التصرف مثل حمام أسطح الكنائس. ولا ننسى أن الحمام الزاجل كان يُستخدم في إرسال الرسائل بين عواصم العالم، ويطير ليلًا ونهارًا، ولا يخطئ المكان الذي تم تدريبه عليه أبدًا. فما أيسر تدريبه ليطير عدة أمتار حول طيف ضوء يمثل مريم أو حول كرسي البطريرك...

* حتى ظن الشعب أن الحمام الذي يطير فوق الكنائس هو شيء

إلهي، وليس من المخلوقات، فصار الحمام أيضًا من المعبودات. مع أنها كلها ألعاب تم التجهيز لها مُسَبَّقًا بتخطيط الكبار.

* وكتابهم يقول: إن المسيح نفسه يظهر الآن كل يوم (أمام وجه الله) في السماء، في (عبرانيين ٩: ٢٤-٢٨)، فلو كانت مريم مع المسيح في السماء لذكر كتابهم هذا.

ما النتيجة؟

* كتب (داني ڤيرا) العالم الديني المسيحي في كتابه «هل العذراء مريم حية أم ميتة» ص(١٠١) - تحت عنوان (الأم والطفل المعبودان الكبيران) يعني (مريم ويسوع)-: اختفت كل مظاهر عبادة الملك الأبدي الغير منظور (الله)، وصار مريم ويسوع هما الهدفين الكبيرين للعبادة بدلًا من الله.

* ومثلما كان المصريون يعبدون الأوثان (إيزيس وابنها)، ومثلما كان اليونانيون يعبدون (فورتونا وابنها)، والرومان يعبدون (سيريس وابنها) ... إلخ. هكذا صار المسيحيون الآن.

* وهذا هو أهم أهداف الشيطان؛ إذ سيطرت الوثنية الصارخة

على الكنيسة، حتى رفعوا (مريم) إلى مصاف اللاهوت (الله)، وهذا كله يستقر في عقول المسيحيين بالظهورات الضوئية المُفتعلة.

* ويضيف (داني ڤيرا) في ص (١١٥) -تحت عنوان (عذراء روما -أي: المسيحية- هي عذراء بابل -أي: الوثنية-)-: إن مريم ميتة في قبرها، والناس الذين يدَّعون أنهم شاهدوها هم في الحقيقة مخدوعون بروح شرير (شيطانة). أما تماثيل مريم فلا تزيد عن كونها كُتل من الأسمنت مُشكلة على هيئة العذراء البابلية (الوثنية) التي نشأت منها عقيدة العبادة لمريم.

وماذا يقول الكتاب؟

قال الله عن التماثيل والصور: (لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا، ولا صورة ... لا تسجد لهُنَّ ولا تعبدهُنَّ) في (خروج ٢٠: ٤-٦)، فنهى عن صنع التماثيل والصور أولًا، ثم نهى عن السجود لها، ثم نهى عن عبادتها. فما حال الكنائس؟!

* وقال بولس عن المسيح نفسه: (رئيس كهنة أمينًا فيما لله) (عبرانيين ٢: ١٦-١٨)، فهل تملك العذراء مريم شيئًا لتقدمه

للبشرية؟ كلا. فهل يرسل الله دعوته للبشرية عن طريق الصور والتماثيل التي نهى عنها، وبواسطة الحمام والخيالات الضوئية؟ وتكون هدفها هو تقديس الصور والتماثيل وأصحابها الموتى؟ وإخضاع الشعوب المسيحية لأصحاب سلطان الغُفران، حتى صاروا مكرمين عند شعوبهم أكثر من الله(!) إن هذا هدف شيطاني أيضًا.

حواء الجديدة للعصر الجديد

هذا عنوان في ص (١٣٥) في كتاب (داني فيرا) وكتب تحته: إن الشيطان يعمل باجتهاد على خداع العالم من خلال كذبة، بواسطة الحركة المريمية، ليضل المسيحيين أكثر في المستقبل بظهورات أخري كبيرة خادعة، وبالأيقونات النازفة والتماثيل العارقة، والانعكاسات على الحوائط.

* هل لأن يسوع حُبِلَ به في رحم مريم بالروح القدس (متى١ : ١٨ - ٢٠) تكون مريم زوجة الروح القدس؟ كما قال كتاب الكاثوليك «رعد العدالة»، وتكون لها قُدرات أعظم من ابنها؟ ويتهافت الناس لينظروا الأشكال الضوئية التي تشبه العذراء مريم،

ويقولون إن أم الله تزور الأرض بانتظام متزايد، وقالوا: إن العيان يساوي الإيمان (!).

ولعل الكاتب يقصد بهذا العنوان أن الظهورات المزيفة التي أوقعت البشرية في الكفر، وأبعدتهم عن الله؛ جعلت مريم مثل حواء التي أكلت من الثمرة، فأسقطت البشرية وراءها، وأخرجتهم من الفردوس، بحسب كتاب اليهود والنصارى وعقيدتهم الباطلة.

الفصل الختامي في رواية الخداع

هو تَقَمُّص الشيطان لشكل المسيح. هذا هو عنوان الفصل التاسع عشر من كتاب (داني فيرا) وهو يعني أن المسيح الدجال سوف يتقمص شخصية المسيح ويعمل بعمل الشيطان، وذلك بإذن الله، ويُضل الناس بأفعال خارقة شيطانية، والكاتب يعني أيضًا أن الظهورات المريمية لو كانت تصاحبها أعمال تبدو خارقة فهي من خدع شياطين الإنس والجن مثل عمل المسيح الدجال، ويضيف قائلًا: قال المضلون: إن مريم هي التي جلبت يسوع إلى العالم بولادتها إياه، وهي التي ستُبَشِّر بعودته مرة ثانية إلى العالم، كما قال القس (جوبي) سنة ١٩٩٠، ليؤسس مملكة تعيد الإنسانية إلى الفردوس.

* أليس من حقنا الآن أن نسألهم، ويا ليتنا نجد إجابة منهم: لماذا لم تظهر مريم العذراء بصورتها المرسومة في الكنائس، ونرى ملابسها الزرقاء والحمراء، ونرى وجهها ويديها وقدميها؟ ولماذا لا تتحرك أمامنا حركات بشرية طبيعية، وليس ككتلة ضوء ليس فيها أي روح؟

* وهذه الصورة المرسومة في الكنائس، زعموا أن (لوقا) رسول المسيح هو الذي رسمها. ولكن المؤرخ المسيحي المعاصر (أندرو ميلر) في كتابه «مختصر تاريخ الكنيسة»[1] كتب: إن (لوقا) رجل يوناني لم يَرَ المسيح أو تلاميذه أو أتباعه أو مريم، وإنما آمن بدعوة بولس في اليونان. وظل مُصاحبًا لبولس حتى تم إعدام بولس سنة ٦٢، ثم انقطعت أخبار (لوقا)، وبالتالي فهو لم يَرَ المسيح أو مريم التي ماتت سنة ٦٠م، كقول مؤرخيهم.

* ونعود ونسأل: لماذا لا تتكلم مريم الظاهرة على أسطح الكنائس وتخاطب الجماهير. وتُوَحِّد بين طوائف المسيحيين، لكي نتأكد أنها إنسانة حية تظهر وتعيش وتتحرك؟

(١) صدر سنة ٢٠٠٠م، وتمت ترجمته ونشره في كنيسة (الإخوة) التي في شارع (أنجه هانم) في شبرا – مصر.

* أيضًا لماذا لا تظهر إلا في الليل فقط؟ والليل هو تحت سلطان الشيطان، كما جاء في تفسير القول المنسوب للمسيح في (لوقا ٢٢: ٥٢-٥٣)[1].

بل إن هذه هي عقيدة الوثنيين أصلًا، الذين كانوا يقولون: إنه يوجد إله للخير يحكم النهار، وإله للشر يحكم الليل.

* والتساؤل الأكبر: لماذا لا تظهر إلا فوق أسطح الكنائس فقط؟ ولا يسمحون بدخول أحد إلى الكنيسة من المغرب إلى الفجر، طول موعد الظهور. ولم يسمحوا حتى للمرضى بالاقتراب لتشفيهم (!).

* وقال القس عبد المسيح بسيط: إنها تظهر نظرًا لازدياد الإلحاد في العالم. ونقول لهم: فلماذا لم تظهر في بلاد الإلحاد؟

* والسؤال المنطقي: لماذا لم تظهر مريم داخل الكنيسة أمام الشعب لنتأكد أنها إنسان وليست شيطانًا أو جِنًّا أو خِدعة مصنوعة؟ فهذه أنوار يسهل عملها بالخدع السينمائية المعروفة في أفلام (الخيال العلمي).

(١) حيث قال: (ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة ... هذه ساعتكم وسلطان الظُّلْمة).

* ونسأل أيضًا: لماذا لم ينزل هذا الطيف الضوئي من على سطح الكنيسة ويتحرك بعيدًا عن المباني، إلا إذا كان مصنوعًا بخدعة ضوئية على السطح؟

* والعجيب هو أنها لم تذهب إلى كنائس البروتستانت، الذين يبلغ عدد طوائفهم (٤٥٠) طائفة، وكلهم يُنكرون قداسة مريم، ويُنكرون شفاعتها ورفعها إلى السماء، ومتى رأوها سيؤمنون بكل هذه العقيدة. وعددهم لا يُستهان به إذ يبلغون (ثُلُث) تعداد المسيحيين في العالم، ويُشكلون غالبية سكان الدول الكبرى: أمريكا وإنجلترا وألمانيا وأستراليا وفرنسا. ألا يهمّ مريم أن تهديهم إلى طريقها إن كانت هي حقًّا التي تظهر؟

* أخيرًا: لماذا تخصص هذا الضوء في الظهور على أسطح كنائس مصر: هل لأن صانعي هذه الخدعة موجودون هناك، أو لأن ازدحام المنازل حول الكنائس يُهيئ مكانًا آمنًا لبث الخدعة إلى سطح الكنيسة من أحد المنازل القريبة؟

وبمعنى آخر: لماذا لم تظهر في ميدان عام؟ أو في سماء أي

مدينة؟ لماذا لم تخبر عامة شعب أي كنيسة برسالتها بنفسها؟ والأسئلة لا تنتهي.

* إن خدعة ظهور هذه الكتلة الضوئية على أسطح الكنائس، هي نفسها خدعة نور القبر الذي ينسبونه للمسيح زورًا، انظر منتداي[1] تجد موضوع (النور المقبور)، وقد أُظهر في القرن الثامن الميلادي، لنفس الأسباب التي أُظهرت لأجلها مريم، ولكنها تخصصات.

ونعود للبداية

إن مريم أم المسيح لم تظهر ولن تظهر؛ لأنها ماتت وتحولت إلى تراب منذ حوالي (٢٠٠٠) ألفيّ عام. وهي تنتظر في البرزخ مثل كل البشر إلى يوم القيامة، ليبعثها الله مع البشر، وتقف أمام عرش الله، وهي لا تملك أي سلطان في الدنيا والآخرة.

وقد شهد الله لها في القرآن الكريم فقط، أنها صِدِّيقة:

(١) منتدى الدكتور وديع أحمد www.dr-wadee3.net / باب الرد على شبهات النصارى.

﴿مَا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة:٧٥]، والصِّدّيقون من أهل الجنة بإذن الله، كما أخبرنا الله في القرآن الكريم: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩].

* وتجد على منتداي مقتطفات من كتاب «هل العذراء مريم حية أم ميتة» لداني ڤيرا المسيحي، ولكتاب «هل الظهورات المريمية حقيقية أم لا» لجلال دوس المسيحي، ويمكنك أن تطلبهما بالبريد مجانًا من (جلال دوس. ص، ب ٤٥ مدينة العاشر من رمضان)، ومعهما كتاب (الصراع العظيم بين الحق والباطل) للكاتبة الدينية العالمة الأمريكية (آلن هوايت)، وقد تم توزيع (٢٠) عشرين مليون نسخة منه حول العالم. والكتاب الأخير تجد مقتطفات منه على منتداي تحت عنوان (مَن الذي حرَّف التوراة والإنجيل).

وفي النهاية نسأل ونجيب

مَن صاحب المصلحة في هذه الخدع؟

لعلك عزيزي القارئ فهمت من خلال السطور؛ إنهم الكبار، وأصحاب المصالح، وأصحاب الرئاسات الذين يخشون من تناقص عدد الرعية، الرعية التي تسير خلفهم مثل الخراف، وتدفع ثمن الغفرانات، وكلما زادت القداسة زاد خضوع الخراف والثمن المدفوع. والمسيح الذي قال إنه هو (راعي الخراف) وهو (الراعي الصالح) في (إنجيل يوحنا ١٠: ١٤-١٦) شهد أنه إنسان[1] ويعبد الله[2]، حين قال عن الله، بدون أن يسأله أحد: (أبي وأبيكم إلهي وإلهكم) (يوحنا ٢٠: ١٧)، وقال للأب: (أنت

---

(١) قال يسوع المسيح لليهود: (أنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله (إنجيل يوحنا ٨: ٤٠).

(٢) وقال لهم أيضًا: (والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الأب وحدي؛ لأني في كل حين أفعل ما يرضيه) وما يرضي الله هو العبادة، والتقوى أيضًا كما قال بولس عن يسوع المسيح: إن الله نجاه من الموت (لأجل تقواه) في (عبرانيين ٥: ٧-٨)، والتقوى هي العمل بطاعة الله وترك معصية الله على نور من الله، كما قال علماء الإسلام. والحمد لله على نعمة الإسلام الخالي من الضلالات، والشرك بالله.

هو الإله الحقيقي وحدك) (يوحنا ١٧ : ٣)، فلا يكون يسوع إلهًا بعد ذلك، ولا تكون مريم أم إله.

فالحمد لله على نعمة الإسلام والتوحيد، وراحة القلب والعقل في الانقياد إلى الفطرة، وعبادة الله وحده لا شريك له. وأنا أدعوكم للإسلام. إسلام الوجه والعبادة والطاعة لله وحده لا شريك له، والإيمان برسله وخاتمهم محمد -صلى الله عليهم وسلم-.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك، وأتوب إليك

كتبه

دكتور وديع أحمد فتحي

كتبه في: ٧ من المحرم سنة ١٤٣١هـ الموافق ٢٤/١٢/٢٠٠٩م

تمت مراجعته يوم ٢٩ صفر ١٤٣٦هـ الموافق ٢١/١٢/٢٠١٤م



المراجـــع

١- الكتاب المقدس عند المسيحيين.

٢- «محاضرات في النصرانية»؛ للشيخ/ محمد أبو زهرة.

٣- «هو ذا يأتي»؛ للقس/ جلال دوس.

٤- «هل العذراء مريم حية أم ميتة»؛ للعالم المسيحي/ داني ڤيرا.

٥- «هل الظهورات المريمية حقيقية أم لا؟»؛ للقس/ جلال دوس.

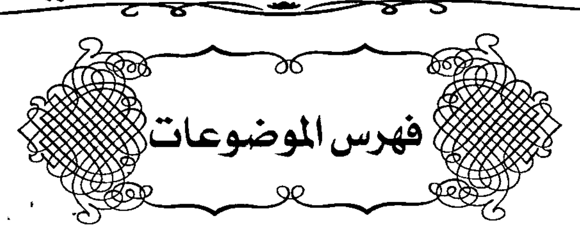
٦- «الصراع العظيم بين الحق والباطل»؛ للعالمة المسيحية الأمريكية/ آلن هوايت.

٧- «مختصر تاريخ الكنيسة»؛ للمؤرخ المسيحي/ أندرو ميلر.

٨- «قصة الكنيسة القبطية»؛ للمؤرخة المسيحية المصرية/ إيريس حبيب المصري.

٩- «القدس مدينة واحدة وثلاثة عقائد». للمؤرخة المسيحية/ كارين أرمسترونج.





الموضوع	الصفحة


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين